«البعث» يرفض خطة بوش ويشدد على ان الحل هو مواصلة المقاومة المسلحة

بغداد ـ «القدس العربي»:

نشر حزب البعث العربي الاشتراكي بيانا تلقت «القدس العربي» نسخه منه بين فيه موقفه من خطه بوش الاخيرة مؤكدا ان الخيار الوحيد هو خيار المقاومه العراقيه التي تؤدي الى اخراج ما وصفه البيان بالقوات الامريكيه المحتله لارض العراق، وجاء في البيان « في تعبير اخر عن اليأس والفشل، وبعد اعداد دعائي كبير، اعلن مجرم الحرب جورج بوش خطته الجديدة القديمة في العراق، وسط اعتراف اخر بالهزيمة المريرة في العراق، حينما قال مهددا ومتوسلا بنفس الوقت مصر والسعودية والاردن ودول الخليج العربي، بان هزيمة امريكا في العراق ستكون لها آثار خطيرة على هذه الدول، ولذلك دعاها لدعم حكومة العميل المالكي! وخطة بوش الجديدة ما هي الا تكرار لنفس المحاولات الفاشلة، والجديد فيها انها تضمنت زيادة عدد القوات باكثر من 20 الف جندي، وتخصيص مبالغ لتحسين اداء الحكومة، وتهديد صريح للحكومة الدمية بانها يجب ان تعرف بان الدعم الامريكي لها ليس مفتوحا وانما هو محدود زمنيا وان عليها ان تتحمل المسؤولية الامنية في شهر تشرين الثاني/ نوفمبر القادم! ان السؤال الرئيسي حول هذه الخطة هو ما يلي : ما هي اهداف الخطة الحقيقية؟

1ـ من الواضح ان الخطة الجديدة ما هي الا غطاء اخر مختلف بلونه فقط يراد له ان يستخدم لاشعال حرب اهلية في العراق، بعد التيقن من استحالة احتلال العراق والاستقرار فيه، بالتعاون الامريكي مع ايران لتغيير التركيبة السكانية لبغداد عبر التهجير القسري لاهلها الاصليين واسكان صفويين مجلوبين من ايران واخرين من جنوب العراق محلهم. لقد فشلت هذه الخطة رغم القسوة المتطرفة التي استخدمت ضد اهل بغداد، نتيجة للصمود البطولي للشعب العراقي ومقاومته المسلحة. ولذلك فان نقد بوش للصراع الطائفي انما هو محاولة غبية للتمويه على الدور الامريكي الجوهري في محاولات اشعال الفتنة الطائفية.

2ـ تتضمن الخطة في تفاصيلها شبه المعلنة منذ اسابيع استخدام البيش مركة وجيش المهدي وفيلق بدر تحت غطاء الجيش والشرطة والحرس الوطني العميل، لشن هجمات كبيرة بحماية وقيادة ومشاركة امريكية على مناطق بغداد المحررة مثل الكرخ والاعظمية والدورة والعامرية والفضل وحي الجامعة وغيرها. والهدف الامريكي ليس تحقيق النصر بهذه القوات فهي نفس القوات التي فشلت في الماضي، بل ان الهدف البعيد هو زيادة مشاعر الانتقام بين العراقيين بزجهم في معارك دموية لن تغير الواقع المترسخ على ارض الصراع.

3ـ سيستخدم تكتيك ضرب بعض عناصر جيش المهدي للتغطية على مشاركته الفعالة في جريمة تهجير اهل بغداد من ديارهم بصيغة اخرى مختلفة وهي ضمه الى الجيش العميل او الحرس العميل، وهو دور لعبه جيش المهدي منذ بداية العام الماضي.

4ـ لاجل اكمال غطاء التضليل ولتقليل الخسائر الامريكية فان بوش دعا مصر والسعودية والاردن ودول الخليج للمشاركة في تنفيذ خطة تغيير هوية بغداد عن طريق دعم حكومة الدمية المالكي، وكانت لغة بوش، المهددة والمتوسلة بنفس الوقت، تؤكد ان المطلوب عربيا هو دفع انظمة عربية لاستئناف المشاركة الفعالة في تدمير العراق باسم القضاء على الميليشيات والمقاومة الوطنية! ان بوش يحاول توريط دول عربية في مستنقع العراق، رغم ان امريكا هي التي اعطت لايران دورا اساسيا فيه عندما سلمتها الحكومة وما زالت مستمرة في ذلك مهما ادعت، لان المالكي عميل ايراني وولاءه النهائي لايران.

5ـ ان جلب المزيد من القوات الامريكية هدفه الاساسي، ليس ضرب الميليشيات كما تدعي امريكا، فتلك حيلة لاستدراج الحكومات العربية وعناصر عراقية الى الفخ، بل شن هجمات اكثر شراسة ضد المقاومة والمدن المحررة، وهو ما اعلن رسميا بتأكيد ان اربعة آلاف من الجنود الجدد سيرسلون لمحافظة الانبار لشن هجمات على المقاومة والجماهير التي تدعمها.

6ـ اكد اغتيال سيد الشهداء القائد صدام حسين ان امريكا وايران ومهما اختلفتا على توزيع الحصص في العراق، فانهما متفقتان على تقسيمه وتقاسمه، كأنموذج لتقسيم وتقاسم الاقطار العربية. ان كل المناورات والحرب الكلامية بين الطرفين هي خلافات ثانوية اذا قيست بالمسألة الاساسية وهي ان العراق يجب ان يقسم وان تقسيمه يجب ان يكون مقدمة لتقسيم بقية الاقطار العربية، وهذا الهدف لن يتم تحقيقه الا اذا شاركت ايران في تنفيذه. من هنا فان الدور الايراني الاقليمي ليس مرفوضا امريكيا من الناحية الستراتيجية بل هو دور مطلوب امريكيا واسرائيليا، خصوصا وانه يعفي امريكا واسرائيل من الكثير من التكاليف البشرية والمادية اذا قامتا بتنفيذه وحدهما.

7ـ ان تركيز الهجمات الامريكية والايرانية على بغداد ما هو الا مقدمة لتقسيم العراق فمن دون تغيير التركيب السكاني لبغداد لا يمكن جعلها جزءا من كونفدرالية الجنوب والوسط التي تريد ايران وضعها تحت نفوذها. كما ان خطة امريكا حرمان دويلة غرب العراق من النفط الموجود في بغداد، عقابا لها على دورها في دعم المقاومة المسلحة، يفرض تغيير التركيبة السكانية لبغداد لتصبح جزءا من الوسط والجنوب وليس عاصمة لدويلة غرب العراق».

واضاف البيان «هذه هي بعض ملامح الخطة الامريكية ـ الايرانية ضد عروبة العراق، وهي تفسر اسباب الدعم الامريكي المطلق للمطلب الايراني باغتيال سيد الشهداء، كما تفسر لم وقفت القوات الامريكية مع جيش المهدي وفيلق بدر وقدمت لهما الدعم الجوي الفعال اثناء هجماتهما ضد العراقيين في شارع حيفا قبل ايام، رغم انها كانت تتحدث عن التخلص من المليشيات!

ان حزبنا، حزب البعث العربي الاشتراكي يؤكد بان الحملة على بغداد لن تنجح لانها كسابقاتها مبنية على حسابات خاطئة لهزومين يريدون تغيير مجرى الحرب، واضافة عشرين الف جندي لن تغير ذلك، لان المقاومة المسلحة والشعب العراقي قادران على مواجهة هذه الخطة، وهما يعيان بوضوح بان الاحتلال يحتضر ولولا احتضاره لما اضطر للاعتراف بانه هزم وبانه بحاجة لعشرين الف جندي بعد مرور اكثر من ثلاثة اعوام ونصف العام على الغزو! وهذا التقدير ليس مقتصرا على حسابات الحزب والمقاومة بل ان الاغلبية في الكونغرس الامريكي والاعلام الامريكي والخبراء الامريكيين تعترف باستحالة ان تغير الخطة الجديدة مجرى الحرب في العراق.

ولمواجهة هذا التطور فان حزبنا يدعو كافة فصائل المقاومة العراقية والقوى الوطنية العراقية لتعزيز وحدتها الجهادية من اجل التعجيل باحباط هذه الخطة وطرد الاحتلالين الامريكي والايراني. ان معركة بغداد الحالية ما هي الا مقدمة للنصر الكبير لشعب العراق وطرد الاحتلال، وهذه الحقيقة هي التي جعلت المقاومة بكافة فصائلها تخطط لمواجهة هذه المعركة بموقف وطني وقومي واسلامي موحد ومدروس لتجنب اي نكسة.

المجد لسيد الشهداء القائد صدام حسين.

عاشت وحدة المقاومة العراقية البطلة امل العراق والأمة العربية في تحقيق النصر. لتندحر دسائس امريكا وايران».

قوات اضافية لن تغير من الواقع في العراق بل ستؤكد الهزيمة

بريجنسكي: خطاب بوش يبرز امريكا كقوة استعمارية في مرحلة ما بعد الاستعمار

لندن ـ «القدس العربي»:

اعتبر زبيغنيو بريجنسكي، مسؤول الامن القومي في عهد الرئيس الامريكي السابق جيمي كارتر ان خطة الرئيس الامريكي جورج بوش الجديدة للعراق فيها الكثير من جوانب القصور، في الوقت الذي لم تلب الخطة التي اعلن عنها بوش صباح الخميس. وقال بريجنسكي ان الخطة قدمت تحليلا واقعيا للوضع في العراق اكثر من اية خطة سابقة، واعترفت بوجود اخطاء وخلل.

وقال ان نبرة خطاب بوش لا تحمل مظاهر عداء للاسلام، كما بدا في خطاباته السابقة، ومع ذلك لم يستطع بوش التخلص من الديماغوجية، والتبسيط فيما يتعلق بالتحديات التي تواجه امريكا في العراق. وقال المسؤول الامريكي السابق ان ما تضمنته الخطة من اضافة اعداد جديدة من القوات (21.500) ما هو الا لعبة سياسية ذات اثر تكتيكي محدود وبدون بعد استراتيجي. ولن تكون كافية من اجل الانتصار في الحرب عسكريا، وستؤدي لعمليات عسكرية في الشوارع يخوضها الامريكيون مع الميليشيات والمقاتلين السنة.

وقال ان قرار الادارة الامريكية من اجل فرض عدد من الاهداف والمعايير على الحكومة العراقية، والتأكيد على العوامل الخارجية، سورية وايران في الوضع العراقي، يضع الادارة امام خيارين حالة عدم وفاء حكومة المالكي بتعهداتها، الاول، القاء اللوم على العراقيين وبالتالي «الهرب»، مما يعني فشل خيار الدومينو الذي يتحدث عنه الرئيس في مؤتمراته عن اثر ما يحدث في العراق على المنطقة، اما الخيار الآخر، وهو ما يدور في الزوايا الخلفية من عقل بوش، وهذا الخيار يتركز على تصعيد المعركة ضد ايران وسورية، وهذا رهان آمن بالنسبة للمحافظين الذين يعملون حول بوش، وقد يجد دعما من النائب الديمقراطي جوزيف ليبرمان.

وانتقد المسؤول الامني السابق الخطاب عندما قال انه لم يتحدث او يذكر حلا سياسيا تدريجيا للأزمة في العراق. واضاف ان الحل السياسي يقتضي ايضا حوارا امريكيا ـ عراقيا مع كل الاطراف التي تحظى باحترام ولديها وجود فعلي علي الارض. وهذا الحوار يسهم في خروج تدريجي امريكي من العراق، وهو مطلب يطالب به العراقيون ويساعد ايضا على ادخال الدول المجاورة للعراق بالحل. كما ان رفض واشنطن استكشاف امكانية اجراء حوار مع ايران وسورية، ما هو الا سياسة عزلة ذاتية تناسب ما يراه بريجنسكي دبلوماسية الشعارات عوضا عن دبلوماسية الاستراتيجيات. وقال بريجنسكي ان الخطاب يعكس سوء فهم للعصر الذي نعيش فيه، فامريكا تتصرف كدولة استعمارية في العراق، مع ان عصر الاستعمار ولى الى غير رجعة، ومن هنا فاعلان حرب استعمارية في عصر ما بعد الاستعمار ما هو الا هزيمة ذاتية، وهذا هو الخلل الاكبر في سياسة بوش.

ناشطة امريكية تشارك في احتجاج على استمرار الحرب، وكتبت على وجهها التقديرات المنشورة لعدد الضحايا العراقيين

وبنفس السياق اعتبرت صحيفة «الاندبندنت» البريطانية ان خطاب بوش ما هو الا محاولة لتوزيع المسؤولية وتحميلها للآخرين، ولكنها قالت ان لهجة الخطاب الهادئة تعكس ازمة اكبر من ازمة نيكسون وجيمي كارتر. وتساءلت الصحيفة عن مزاج الرئيس المنتصر وهو يعلن من البارجة الحربية «يو اس اس لينكولن» عن انتهاء المهمة، مشيرة الى ان هناك شكا في امكانية تحقيق امريكا اي انجاز يقربها للنصر في العراق.

فهذا البلد مليء بالسلاح ومنقسم بناء على الخطوط الاثنية والطائفية وقد تكون له حكومة ولكنها منقسمة وسلطتها لا تتعدى جدران الحصن الكبير، المنطقة الخضراء.

وحذرت صحيفة «الفاينانشال تايمز» من اثار خطة الدفع الجديدة بجنود اضافيين، قائلة انها لن تكون قادرة على حل مشاكل العراق وانهاء الظلم والقتل، ولكن الحرب قد تندلع وتتسرب الى دول الجوار مما يعني دخول الشرق الاوسط في مرحلة جديدة من العنف. وقالت ان لغة بوش وحركة جسده تشي انه رجل تلقى درسا في التواضع الا انه لا يزال يعيش داخل شبكة من احلامه ونكران الذات، ولا زال غير قادر على فهم الكارثة التي سببها في العراق. فهذا البلد وصل مرحلة التشرذم والتطهير العرقي والطائفي ليس فقط على مستوى الاقليم او الحي، بل وعلى مستوى الشارع.

وقالت ان قرار الدفع باعداد جديدة جاء متأخرا اربعة اعوام بعد سقوط بغداد. وشككت في امكانية نشوء «ديمقراطية شابة» في بلد فقد مبررات بقائه واصبح فيه الكفاح من اجل سلامة القبيلة والطائفة، ولا توجد في هذا البلد مؤسسات ولكن وزارات نهب طائفية.

وفيما يتعلق بالحل العسكري تقول ان الجيش الامريكي ليس مصمما لكي يواجه المسلحين وجماعات المقاومة مما يعني ان اي حديث عن تأمين بغداد لا قيمة له. وتساءلت الصحيفة بنوع من السخرية ان امريكا التي قامت بقلب معادلة السلطة في قلب العالم العربي وعززت الجماعات الشيعية وتعتمد في وجودها على العراق على الجماعات الموالية لايران، تقوم الآن بمحاولة لبناء تحالف سني من اجل التصدي لايران.

واعتبرت الصحيفة ان الحل الواضح هو قيام واشنطن بتبني توصيات بيكر ـ هاميلتون التي اختار في النهاية لتجاوزها ورفضها. وختمت الصحيفة قائلة ان بوش محق عندما يقول ان الهزيمة في العراق ستكون امرا كارثيا ولكنه مخطئ في الاعتراف بانه يحدق بالهزيمة ومدخله الجديد لا يعمل الا على تأكيدها.

وبنفس الصحيفة كتب فيليب ستيفنز معلقا على خطاب بوش وجاء في مقاله ان الرئيس الامريكي يرفض مواجهة الحرب التي يخسرها في العراق. واعتبر الكاتب ان حديث بوش عن الاعداء يعني في طياته اقرارا بالهزيمة، الامر الذي سيؤدي الى الهزيمة لا محالة اذا ما طبق هذا المبدأ في العراق.

وما يخشاه المراقبون هو ان واشنطن قد تفكر بضرب ايران للتغطية على هزيمتها في العراق وذلك في ضوء تصريحات مسؤول الامن القومي الامريكي، جون نيغروبونتي الذي سينضم للخارجية، الذي حذر من ان التأثير الايراني في العراق بات تهديدا اكبر من تهديدها النووي.

وقال في جلسة استماع امام لجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس، التي قد تكون الاخيرة له كمسؤول امن وطني، ان ما بين 40ـ70 مقاتلا يدخل العراق كل شهر عبر سورية، فيما تقوم ايران بتوفير الدعم المالي والعسكري والمتفجرات للجماعات الشيعية.

وفيما يتعلق بتطبيق الخطة الامريكية الجديدة على الارض قالت تقارير ان خطة بوش لتأمين بغداد قد جاءت في الوقت الضائع لان الجماعات المسلحة احكمت سيطرتها على الاحياء المختلطة بين السنة والشيعة وقامت بعمليات تطهير جماعية. ونقلت صحيفة «لوس انجليس تايمز» عن مواطنين تعرضوا لعمليات استفزاز وتهديد بحرق بيوتهم ان لم يغادروا بيوتهم في حي الحرية. وتقدر احصائيات الامم المتحدة ان 300 الف مواطن من بغداد تركوا المدينة منذ الاحتلال الامريكي عام 2003، ومنذ العام الماضي اجبر 60 الفا على مغادرة احيائهم الى مناطق اخرى في داخل العراق او خارجه. ويقول مسؤول امريكي في بغداد ان الجماعات الشيعية تقوم باجبار السكان السنة على الخروج من بيوتهم واحضار شيعة مكانهم، وتلقى الجماعات دعما من العناصر الشيعية في قوات الشرطة والجيش. ويعتقد المستشارون ان كل ما يمكن ان تؤدي اليه خطة بوش ليس اعادة المهجرين بل ايقاف عمليات التطهير. ويطلق المسؤولون على ما يحدث في العاصمة عملية «بلقنة».

فصائل المقاومة العراقية تسخر من استراتيجية بوش الجديدة: هروب من الواقع ولا تحمل جديدا ومصيرها الفشل

بغداد ـ «القدس العربي»:

سخرت العديد من فصائل المقاومة العراقية من تفاصيل الاستراتيجيه الاخيرة التي اطلقها الرئيس الامريكي جورج بوش حيث يقول ابو محمد من كتائب ثورة العشرين في العراق والذي يعمل في مناطق شمال العراق ان الاستراتيجية الامريكية هي عبارة عن هروب من الواقع العراقي الجديد الذي صنعته امريكا الى العالم وصنعت من عملاء ايران عبر حكومات ثلاث فاشلة لم تستطع حماية نفسها من اي تحد يواجهها.

واضاف ابو محمد وهو في العقد الرابع من عمره «ان امريكا تريد ان تضرب بعصاتها فينقلب الخيال الى حقيقة وهذا محال والسبب في تصور اغلب الجماعات التي تهدف الى اخراجهم بالدرجة الاولى هو ان امريكا بدأت تتعاون مع اناس كانوا بالامس ينتقدون صدام لافعاله واليوم هم يعملون عشرات اضعاف ما فعله صدام طيلة فترة حكمه». وتابع انهم ليسوا بحكام او ارباب سلطة ولن يسطيعوا ان يقودوا بلدا مثل العراق له مكونات اساسية ومنهج الاقصاء الذي يستخدمونه لم يعد ينفعهم بالمرة

من جهته يؤكد معتز من جيش انصار السنة العامل في العديد من مناطق وسط العراق ومنها بغداد ان هذه الستراتيجية كانت متوقعة وهي لا تعني لنا شيئا الحقيقة اعلنها مسبقا زلماي خليل زاد لأحد شيوخ السنه ان فيلق بدر هو الذراع الطولى لهم في العراق ما دام السنة يقاتلوننا وعليه تؤكد كل النظريات القائله ان اتفاقا امريكيا ـ شيعيا بالتحديد لضرب السنة في العراق وخاصة في بغداد وعليه فاننا ماضون الى حرب ضروس لا مجال فيها للحلول الوسط، اما انسحابهم او الاستمرار حتى النصر.

من جانبه يقول ابو قتادة وهو من جيش الرشيدين الذي تبنى الى جانب الجيش الاسلامي اسقاط طائرة نقل امريكية قرب قاعدة الانكوندا في بلد (70كلم شمال بغداد) وعلى متنها ركاب اتراك «ان العراق بات مسرحا صعبا لامريكا مما تتعرض له من ضربات ادت في نهايتها الى افرازات داخلية في امريكا ومنها هذه الستراتيجية التي سوف تقوم على تقوية الشيعة ومليشياتها على حساب السنة وان اختلفت الاقوال، والسبب في تقديرنا هو ان العراق يرزح تحت نير الاحتلال، وهذه الاستراتيجية وتقرير بيكر ـ هاملتون يثبتان بالدليل المادي القاطع أن امريكا انهزمت من الناحية الاخلاقية والموضوعية والعسكريه وباعتراف ساسة أمريكيين أن امريكا فشلت في العراق ونحن نقول انها انهزمت، وبقي الآن المكابرة والبحث عن مخرج».

واضاف انه يطلق على الاستراتيجية الجديدة تسمية «استراتيجية الهروب الى الامام». وأوضح «هناك أمر متعارف عليه عسكريا وسياسيا وعالميا، وهو أن الشخص الذي يصل الى مستوى معين من المشاكل بدلا من الانسحاب يصر على التقدم الى الامام لعل هذا التقدم يكون طوق نجاة له».. وهو ما يفعله الآن بوش.

وزيرا الخارجية والدفاع البريطانيان يؤكدان ضرورة استمرار احترام طروحات بيكر وهاملتون

مارغريت بيكيت: حاولت وقف اعدام صدام وأسعى للأمر نفسه بشأن برزان والبندر

ديز براون: لن نزيد قواتنا في العراق ولكننا مستعدون لعواقب مواجهات في بغداد

لندن ـ «القدس العربي» ـ من سمير ناصيف:

مثلت وزيرة الخارجية البريطانية مارغريت بيكيت ووزير الدفاع في الحكومة البريطانية ديز براون امام اللجنة البرلمانية للشؤون الخارجية والدفاع في البرلمان البريطاني لعرض موقف بلدهما على اثر المواقف الجديدة لرئيس الجمهورية الامريكي جورج بوش الابن في العراق والتطورات الاخيرة في هذا الشأن.

وحرص النواب في اسئلتهم على التأكد من ان اي مواجهة جديدة قد تحدث في بغداد بين قوات التحالف والمجموعات العراقية المعارضة للوجود الاجنبي العسكري في البلد لن تنعكس سلبا على الوضع الامني في جنوب العراق وخصوصا في البصرة حيث تتواجد القوات البريطانية، وطرحوا اسئلة حول ما اذا كانت بريطانيا ستبدل سياستها بشأن النية في الانسحاب العسكري من العراق خلال هذا العام، او حول تأييد بريطانيا لمبادرة جيمس بيكر ولي هاملتون التي يبدو ان الرئيس الامريكي رفض الجزء الاساسي منها.

وسأل النائب العمالي البارز اندرو ماكينلي وزيرة الخارجية عن ردها على رسالة وجهها اليها قبل اعدام الرئيس صدام حسين، وردت فيها بانها تبذل جهودا لوقف حدوث هذا الاعلام، فاعترفت بانها عبرت عن قلقها وخشيتها من حدوث هذا الاعدام للحكومة العراقية، وهي تفعل الامر نفسه بشأن النية العراقية الرسمية لاعدام برزان التكريتي وعواد البندر ولكن، حسب قولها، أشار رئيس الحكومة العراقية نوري المالكي في مقابلة تلفزيونية مع محطة عربية بان اعدام الرئيس العراقي الراحل لم يشكل اي مشكلة كبيرة لدى العراقيين الذين عانوا خلال حكمه.

اما رئيس اللجنة البرلمانية المشتركة النائب العمالي مايك غايبس فاشار الى ان نقطة الارتكاز الاساسية في طروحات بيكر وهاملتون هي ضرورة التنسيق مع سورية وايران ومع جيران العراق بشأن الوضع العراقي وان بوش رفض هذا التوجه، فماذا ستفعل بريطانيا؟

فقالت بيكيت: «ما زالت بريطانيا على اتصال بسورية وايران، وما زالت تعتقد بانه يمكنهما المساهمة في حل القضية العراقية بالتشاور مع الجيران وكوندوليزا رايس اكدت في كلمتها انها مستعدة لفتح جميع الابواب مع ايران اذا اوقفت التخصيب النووي، وتخلت عن مشروع التسلح النووي». واضافت في رد على سؤال ثان لغايبس حول لهجة بوش التهديدية لسورية وايران خلال عرضه سياسته الجديدة، وحول تخليه عن ربط القضية العراقية بقضية الشرق الاوسط قائلة:

«صحيح بان بريطانيا تتفاعل مع سورية وايران اكثر من امريكا، ولكن الرسالة هي نفسها من الجانبين الا وهي ان الفرص متاحة امام دمشق وطهران اذا تعاونتا. ولا اعتقد باننا في وضع قطيعة معهما».

واشارت الى انها «ستشعر بأسف اذا لم يتم التفاعل بشكل اكبر مع القضية الفلسطينية ـ الاسرائيلية، كما طرح بيكر وهاملتون، ولكن بوش قال ان رايس ستذهب الى الشرق الاوسط للقيام بخطوات في هذا المجال. واذا ابلغني احد بان الرئيس الامريكي وضع قضية الشرق الاوسط جانبا فسأشعر بأسف شديد».

وسألها نائب آخر عما اذا كانت لهجة بوش التصعيدية تعني انه مستعد لشن هجوم على سورية او ايران؟ فقالت: «لا اعتقد بوجود نية في شن هجوم على سورية ولكن المطلوب وقف دعم التمرد في العراق».

واكدت بيكيت (وشاركها براون في ذلك) بان بريطانيا لن ترسل قوات عسكرية اضافية الى العراق. واشار المارشال جاك ستيروب، قائد قوات الدفاع المشتركة الذي شارك في الرد على الاسئلة الى ان القيادة العسكرية البريطانية تنسق مع القيادة العسكرية الامريكية في شتى الشؤون وهي لن تنسحب من مناطق في جنوب البلد قبل التأكد من ان هذا الانسحاب لن يفتح ثغرات للتدخل العسكري لجهات خارجية في العراق (يقصد ارسال الاسلحة والعتاد من ايران).

وحاول المسؤولان البريطانيان السياسيان ازالة الغبار عن الصورة السياسية لنوري المالكي، اذ قال براون «ان المالكي يسعى الى نشر سلطة حكومته في العراق، ولا يتهرب من المسؤولية». واندرج هذا الموقف في الموقف الامريكي الذي يراهن حاليا على نفخ صورة المالكي وقدراته على نشر الامن والفرصة المشروطة المتاحة امامه لفعل ذلك. وسأل نائب آخر عما اذا كان المالكي يرحب بفكرة زيادة القوات الامريكية في العراق، واذا كانت الخطة الجديدة امريكية بحت او امريكية ـ عراقية فقال براون: «قرأت في صحيفة مؤخرا بأن المالكي رحب بارسال قوات امريكية جديدة».

واشارت بيكيت الى أن المالكي وصف الخطة الجديدة بانها «خطتنا». وتوقعت بيكيت عدم تأثر المناطق العراقية الواقعة تحت السيطرة البريطانية بتبدل الخطة الامريكية في بغداد، واكد براون بان الاستراتيجية العسكرية البريطانية تأخذ في الاعتبار بشكل متواصل المواقف الايرانية وامكان تبدلها وهناك خطوط موضوعة لمواجهة اي تغيرات قد تحدث اذ تدرك القيادة البريطانية الشعبية التي يتمتع بها مقتدى الصدر في البصرة وامكان تأزم الوضع في المدينة العراقية الجنوبية اذا وقعت مواجهات امريكية مع جيش المهدي في بغداد. وحتى لو خفضت بريطانيا من اعداد قواتها العسكرية، فانها لن تخفف برأيه من قدراتها على ضبط الامن في المنطقة الى ان يصبح بالامكان تسليم هذا الامن للسلطة العراقية.

واشار المارشال ستيروب الى ان اللواء العراقي العاشر الذي دربته وتدربه القوات البريطانية هو من افضل الالوية العسكرية في الجيش العراقي. واذا اصبحت باقي الالوية في مستواه فان مهماتها الامنية في العراق ستزيد. وشددت بيكيت على اهمية الاخذ في الاعتبار مواقف الحكومة العراقية في شتى الشؤون وعدم اشعارها وكأن الخطط تفرض عليها فرضا.

ونبه احد النواب الى ان الرئيس الامريكي السابق ليندون جونسون تذرع في الماضي بارسال وحدات امريكية اضافية الى فيتنام لاكمال المهمة قبل الانسحاب، ولكن هذه القوات تبعتها قوات اضافية اخرى واخرى، ومع ذلك اضطر الى الخروج من فيتنام مهزوما، وهذا ربما ما يفعله بوش. واوضح المارشال ستيروب ان الانتصار العسكري لا يعني فقط شن الهجمات العسكرية بل يجب استمرار وضوح الهدف، الا وهو التسليم للقوات العراقية الامنية في وقت محدد. واكدت بيكيت وجود خطة واضحة في شأن التواجد في العراق لدى بريطانيا وتشمل هذه الخطة ايضا مواجهة الاحتمالات غير المنتظرة.

وسألت نائبة عن اوضاع المجموعات السنية العراقية وعن قدرة المالكي على ضمها الى العملية السياسية، فقالت بيكيت: «صحيح ان الجانب الرسمي العراقي لا يعتمد خطة فاعلة لجذب السنة العراقيين الى العملية السياسية. ولكنني سمعت المالكي يتحدث في قناة «العربية» التلفزيونية في الايام الاخيرة عن ضرورة المصالحة وانهاء الخلافات مع السنة كخيار استراتيجي. القضية ليست سهلة على حكومة لا تملك الكثير من الخبرة، وعلى الاقل هناك نية حسنة في هذا المجال». وهنا طرح عليها النائب ماكينلي سؤاله حول اعدام صدام ونتائجه السلبية الذي عرضناه سابقا.

ولدى سؤال براون عما سيحدث للقوات البريطانية التي ستنسحب في الاشهر المقبلة من العراق والتي يقدر عددها حسب قوله بالآلاف قال: «ان هذا قرار سيتخذه العسكريون الكبار بالتنسيق مع السلطة السياسية، فقد يذهب قسم الى افغانستان، ولكن يجب التذكير بان قوات عسكرية بريطانية ستعود قريبا من البوسنة ومن ايرلندا الشمالية، وسيطلب من جميع القوات العائدة القيام بالمهمات التي هي مؤهلة للقيام بها».

واكدت بيكيت بان مستقبل علاقة العراق بايران مرتبط بطبيعة التطورات، فقد تنشأ علاقات ودية وثيقة بين البلدين في المستقبل فيها نفوذ ودي متبادل اذا سارت الامور كما يجب.

عصام العريان القيادي بجماعة الاخوان يتوقع اعتقاله في أي يوم:

سيطرة الاجهزة الامنية على كل شيء تحول الوطن الى سجن أوسع

القاهرة ـ من علاء شاهين:

يقول عصام العريان القيادي بجماعة الاخوان المسلمين في مصر انه ينام بمنزله كل ليلة وهو يفكر في الموعد الذي ستطرق فيه الشرطة المصرية بابه لاعادته الى السجن الذي قضى فيه سنوات لمعارضته الرئيس حسني مبارك. واضاف انه ينبغي لاي ناشط سياسي مصري وخاصة أولئك المنتمين لجماعة الاخوان المسلمين توقع دخول السجن بسبب وقوفهم ضد ما يصفه بأنه «دولة قمعية بوليسية». وكانت الفترات التي قضاها العريان في السجن طويلة بما يكفي لكي يكون علاقات ودية مع سلطات السجن ويحصل على شهادتين جامعيتين في التاريخ وفي الشريعة الاسلامية الى جانب شهادتيه السابقتين في القانون والطب. وقال الناشط بجماعة الاخوان والذي يتمتع بشخصية ذات حضور قوي في مقابلة مع «رويترز» الخميس «كل ليلة أنام وأنا أشعر أنني قد أبيت في مكان اخر أو أمثل أمام النيابة». وأضاف العريان «على كل ناشط أن يتوقع أن يدخل السجن.. بالذات لو كان من الاخوان (المسلمين). هذا احساس كل من يعيش في دولة قمعية بوليسية». واعتقل العريان المولود في عام 1954 لاول مرة لبضعة أيام في عام 1979 حين كان مجندا بالجيش. وحكم عليه بعد ذلك بالسجن لمدة عام قبل اغتيال الرئيس أنور السادات في عام 1981.

وحكمت محكمة عسكرية عليه في عام 1995 بالسجن خمس سنوات بعدما أدانته بالانتماء لجماعة الاخوان المسلمين كبرى جماعات المعارضة في مصر رغم كونها محظورة رسميا منذ عام 1954. وقضى العريان بالسجن 13 شهرا من بين الاشهر الثمانية عشر الماضية بعد اعتقاله خلال احتجاج مناهض للحكومة. وخلال الفترة التي قضاها في السجن أصبح العريان رمزا للكفاح بالنسبة لكثير من نشطاء المعارضة حتى أصبح شعار «الحرية للعريان» هتافا معتادا خلال الاحتجاجات المناهضة للحكومة.

وجاء اطلاق سراحه في ديسمبر كانون الاول في حين تواجه المعارضة السياسية وخاصة جماعة الاخوان المسلمين حملة جديدة من جانب السلطات الامنية مما بدد الامال في مزيد من الحريات السياسية والتي كانت ظهرت قبل أول انتخابات رئاسية في مصر بين أكثر من مرشح والتي جرت في عام 2005. وتتعرض الجماعة أيضا لحملة سياسية تستهدف منعها من تكرار نجاحها في الانتخابات البرلمانية التي جرت في عام 2005 عندما حصل أنصارها الذين خاضوا الانتخابات كمستقلين على 88 مقعدا من مقاعد مجلس الشعب البالغ عددها 454. وقال العريان بمكتبه الذي ازدحم بالصحف والكتب في نقابة الاطباء «أقول بصدق انني انتقلت من سجن صغير الى سجن كبير». وأضاف «عندما تتهدد حرياتكم في التنقل وعندما تتهدد حرياتكم في الحياة الخاصة ويتم التنصت على (هواتفكم). عندما تقيد حريتك في ممارسة النشاط العام.. عندما تصطدم في كل نشاطاتك بعقبات سببها الرئيسي سيطرة الاجهزة الامنية على كل شيء.. هذا شيء يؤدي الى تحويل الوطن الى سجن أوسع». واحتجز العشرات من طلاب وقيادات جماعة الاخوان الشهر الماضي بعد استعراض للالعاب القتالية خلال أحد الاحتجاجات. وتصور وسائل الاعلام المملوكة للدولة الاستعراض بأنه علامة على وجود نزعة عسكرية سرية لدى الجماعة وهو ما تنفيه الجماعة نفسها. واقترح مبارك تعديلات دستورية تحظر تشكيل أحزاب سياسية على أساس ديني. ويقول العريان ان الجماعة ترغب في انشاء حزب مدني لا يكون قاصرا على المسلمين. غير أن منتقدي الجماعة يقولون ان من السهل عليها تقديم الوعود ما دامت ليست في السلطة.

وعندما سئل عما اذا كان يخشى دخول السجن مرة أخرى قال العريان ان قضاء فترة أخرى في السجن ليس مصدرا لخوف يذكر. وأضاف ضاحكا «كلما أذهب الى السجن أقابل بترحاب شديد.. عندما يأتي سجانك بنفسه ويعرض خدماته فهذا من شأنه تخفيف وطأة الامر». (رويترز)

عصام العريان